تعالى صحت قلوبكما اى مالت الشمس للغروب وضعفت النفس
من اللغوب التعب ومنه قوله تعالى وما مسنا من لغوب اى تعب
فرحت بكبد حرى ملتهبة من الجوع وانثنيت رجعت اقدم رجلا
واوخر اخرى قال المطرزى هذا مثل فى التحير يعنى كنت مترددا افتارة
اضع قدمى للخروج وتارة يغلبنى الشوق الى النوم واللبا فارجع
قال الشريشى رحمه الله تعالى اطال ابو محمد هذه المقامة حتى كادت
تثقل على السامع وللبديع فيما يتعلق بمعناها نثر افلو نزيد فى طول
البديعية وقصرت من طول الحريرية لا عندلنا وانا اذكر
البديعية هنا بجملتها لرشاقتها وخفتها قال عيسى ابن هشام
كنت ببغداد عام المجاعة فملت الى جماعة قد نظمهم سلك الثريا
اطلب شيئا وفيهم ذو اللثغ فى لسانه وفلج فى اسنانه فقال ما خطبك
قلت حالان لا يفلح صاحبهما فقير كده الجوع وغريب لا يمكنه
الرجوع فقال اى الثلمتين تريد سدها فقلت الجوع يا سيدى
فقد بلغ منى مبلغا فقال ما تقول فى رغيف على خوان نظيف
وبقل قطيف الى خل ثقيف ولون لطيف الى خردل حريف
وشواء منضيف الى ملح خفيف يقربه اليك من لا يماطلك بوعد
ولا يعذبك بصد ثم يعللك بعد ذلك باقداح ذهبية من
راح عنبية اذاك احب اليك ام اوساط محشوة واكوبة مملوة
وابقال مقدودة وفرش منضودة ومطرب مجيد له من الغزال
عين وجيد فان لم ترد هذا ولا ذاك فما تقول فى لحم طرى
وسمك بحرى وباذنجان مقلى وراح نقى وتفاح جنى
ومضطجع وطى فى مكان على بحذاء نهر جارى وحوض مرماد
وجنة ذات انهار فقلت انا عبد الثلاثة فقال وانا خادمها
لو حضرت فقلت لا احياك الله احييت شهوات كان الياس اماتها
ثم قبضت لهاتها حتى قضت وفاتها من اى الحرب انت

فقال

فقال شعرا من ربع ارض اسكندرية من بيعة فيهم زكية سخف الزمان
واهله فركبت من سخفى مطيه قال عيسى ابن هشام فكم قد حل معقود
وافاض علينا جوده واصحبنا زمانا ثم شرق وغرب ورجع فبينا
انا اشى امشى مسرعا واقعد واهب انحرك واركد اسكن اسعى طمعا
واسكن ياسا وامثل الهبوب والركود للريح اذ قابلنى شيخ يتأوه يتوجع
ويتاسف ويقول آه قال ابو الطيب اوه بديل من قولتى واها
لمن نأت والبديل ذكراها تاوه اشتكى الحزين الفاقد لاحبابه وعيناه
تهملان تجريان بالدموع فما اشغلنى ما انا فيه من دا الذيب هو الجوع
لان الذيب لا يشبع ابدا لما فى بطنه من الحرارة وفى المثل اجوع من
ذيب وقيل انه يمرض من الجوع لانه لا صبر له عليه والخوى خلو الجوف
من الطعام والمذيب للحم والقوة عن تعاطى مباشرة مداخلته معرفة سره
والطمع فى مخاتلته مخادعته فقلت له يا هذا ان لبكائك سرا وداء نجم فلا
توجعك لشرا فاطلعنى على برحائك شدة تعبك ومشقتك واتخذ
اجعلنى من نصحائك فانك ستجد منى طبا طبيبا حاذقا اسيا مداويا وعونا
ناصرا مواسيا معينا والمواساة تكون بالنفس او بالمال ويشاكل كلامه
قول الشاعر ولابد من شكوى الى ذوى مروة يواسيك او يسليك
او يتوجع فقال والله ما اناوه لعيش فات ولا من دهر افنات ظلم
وتجاوز الحد بل لانقراض انقطاع العلم ودروسه محوه وافول مغيب
اقماره وشموسه كنى بالاقمار والشموس عن مشاهير العلماء و
وبا فولهم عن هلاكهم عن ابى الدردا رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول موت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة
لا تسد ونجم طمس وموت قبيلة ايسر من موت عالم فقلت واى
حادثة نازلة بحث ظهرت وقضية قصة استعجلت اشكلت
حتى هيجت حركت لك الاسف الحزن على من سلف فات وذهب فابرز
اخرج رقعة قرطاسا من كمه واقسم حلف بابيه وامه لقد انزلها باعلام

Copyright © King Saud University